ثورة ارمينية الكبرى في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (١٣٦- ١٥٨هـ/ ٧٥٤- ٧٧٤م)

م. د. نذير صبار عبد الله

الملخص

لم تنل ارمينية أهمية واضحة عند مؤرخي التاريخ الإسلامي، فقد ت جاءت اخبارها محدودة ومقتضبة، بالرغم من انها كانت تمتع بأهمية استراتيجية واقتصادية كبيرة، وهي تمثل جبهة بإزاء الإمبراطورية البيزنطية والخزرية.

ودراستنا تتناول حدث مهم هو ثورة ارمينية الكبرى ضد الحكم العباسي نهاية خلافة ابي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨ هـ/٧٥٤-٧٧٤م)، وبحثنا يدين كثيراً للمورخ الأرمني جيفاند في تفاصيله، فيما اجملت كثيراً المصادر الإسلامية في ذكره، وهذه الثورة من الثورات المعدودة في ارمينية التي تتطور الى ثورة شاملة في كل أجزاءها، وقد حازت نجاحاً وقبولاً يعود الى سوء الإدارة العباسية للولاية، ولكن زخم الخلافة العباسية، وانشغال الإمبراطورية البيزنطية بصراعها مع البلغار والحركة اللايقونية، أدى الى اجهاض الثورة، والقضاء على رموزها، وكانت نتائجها مهمة، فقد اضعفت الاسر الأرمينية المتنفذة، وضمنت بقاء ارمينية ولاية من ولايات الخلافة العباسية، ومن دون اضطرابات كبيرة طيلة العصر العباسي الأول.

تجمع المصادر الاسلامية والارمنية على وقوع ثورة كبيرة في ارمينية نهاية عهد الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٤- ٧٧٥م) خلال ولاية الحسن بن قحطبة الطائي[١] على أرمينية ما بين عامي ١٥٤- ١٥٨هـ/ ٧٧١-٧٧٦م[٢]، ولكنها تختلف في تحديد تأريخ حدوثها، وتفاصيلها.

المؤرخ الارمني جيفاند[٣]

يُعد المؤرخ الأرمني جيفاند (حوالي ق ٨ م/ ٢ هـ) المصدر الرئيس لبحثنا ولاسيما وانه عاصر الحدث، ومعظم المصادر الارمينية المتأخرة تعتمد كلياً عليه،

ولهذا فهو المصدر الرئيس للرواية الأرمينية، وهذا يضطرنا للقبول بالتفاصيل التي يقدمها لعدم وجود رواية ارمينية موازية لها(٤).

وكما ذكرنا ان اهمية روايته – وإن كان لم يشترك في الاحداث بل سمع اخبارها عن شهود – انهُ عاش مظاهر الثورة وظروفها ونتائجها، ومن الطبيعي ان ينفرد بجملة تفاصيل لا نجدها في المصادر الأخرى ومنها المصادر الإسلامية، ويمكن القول ان البحث يستمد معظم مادته من رواية هذا المؤرخ، ولكن يؤخذ على جيفاند تعصبه الشديد ضد الدين الاسلامي وحكم الخلافة الإسلامية، وهو لا يخفي ذلك بل يعلنهُ، رغم انهُ كتبهُ تحت الحكم العباسي على ارمينية، الا ان كتابه كان كتاباً خاصاً أهدي الى أحد نبلاء أسرة بغراتوني إحدى أكبر الأسر النبيلة في أرمينية، تسابق فيه على اعلاء شأن الدين المسيحي وتعصبه للقومية الارمينية، وبالغ في إظهار مناقب وانجازات الأسرة الراعية لهُ، وحيث انه كان أحد رجال الكنيسة الارمينية، فقد تداخل في نقد (مهاجمة) الدين الاسلامي، والتصدي له(٥).

التزمنا في تعاملنا مع روايات المؤرخ جيفاند جانب التحفظ على آراءه وقراءته التاريخية، ولكننا اعتمدنا ما نقلهُ من أحداث لاسيما عندما تعاضدهُ المصادر الاسلامية، ولكن هناك العديد من الأحداث انفرد بها مع غياب مادة تاريخية موازية، وسيكون عندها هو مصدرنا الوحيد، ولابد من التنويه هنا ان التفاصيل التي يذكرها جيفاند عن أوضاع الخلافة الاسلامية تتفق (نسبياً) مع ما تذكره المصادر الاسلامية، مما يدل على اطلاع المؤرخ بالشأن الاسلامي، وفي الوقت نفسه يؤخذ عليه عدم اهتمامه الكبير بذكر سنوات الأحداث، والمفارقة انهُ يذكر احياناً اليوم والشهر متناسياً ذكر السنة، كما في الثورة التي نحن بصددها(٦).

المصادر الاسلامية

لم تنل ارمينية اهتماماً كبيراً في المصادر الاسلامية، واهم مصادرنا عن ارمينية في هذه المرحلة التاريخية هم البلاذري (ت ٢٧٩هـ) واليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ) وابن اعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ) ويؤخذ عليها انها (خلاف ابن اعثم الكوفي) اجملت ذكر

ثورة ارمينية في عهد ابي جعفر المنصور[٧] كما ان رواياتهم اختلفت مع بعضها البعض في التفاصيل كما سنرى، وهي لا تقارن من حيث التفاصيل والتسلسل بالرواية الأرمينية (جيفاند)[٨] الا انه يمكن ان تصحح وتضبط مسارات الحدث وهي على مثال جيفاند لا تقدم تاريخاً دقيقاً للثورة، او حتى تحدد تاريخ ولاية الحسن بن قحطبة الطائي على ارمينية، كما انها تتحدث عن ثورتين، ثورة الصنارية[٩] وثورة موشائيل[١٠] (موشابذ عند ابن الاعثم)[١١]، وتخالف ظاهرياً في ذلك رواية جيفاند، ولضبط مسار الاحداث لابد من دمج الرواية الارمينية (المفصلة) مع الرواية الاسلامية (المختصرة) مع الاعتناء بمواضع الاختلاف والتعارض، لإعادة ضبط الاحداث والوصول لفهم أوضح لأسباب وظروف الثورة ونتائجها.

تحديد تاريخ الثورة

أول مشكلة تصادفنا هي غياب تاريخ واضح للثورة، في المصادر، وحيث ان المصادر مجمعة على ان الثورة قد حدثت في ولاية الحسن بن قحطبة فيمكن تقريب تاريخ الحدث من معرفة سنوات ولايته على ارمينية، وتجمع هنا المصادر الاسلامية والارمينية، ان الحسن قد تولى ارمينية مرتين، الاولى بداية الدولة العباسية عندما تولى ارمينية نيابة عن ابي جعفر المنصور والذي ولاه اخوه الخليفة العباسي ابو العباس السفاح (١٣٢ – ١٣٦هـ /) هذهِ المنطقة[١٢]، وهذه الولاية لا ترتبط بالحدث موضوع البحث لان الثورة وقعت في خلافة ابي جعفر المنصور، وهذا يعني انها وقعت في ولايته الثانية على ارمينية[١٣]، وتحديد تاريخ هذه الولاية مشكل فالمصادر التاريخية تسكت عن ذكر تأريخ ولاية الحسن بن قحطبة الثانية على ارمينية، الا ان المصادر تجمع على ان الحسن بن قحطبة سبقهُ واليان، هما يزيد بن أسيد[١٤] ثم بكار بن مسلم العقيلي[١٥] والذي تولى لمدة قصيرة (لا تزيد عن سنة وأربعة اشهر[١٦]) وأعقبه مباشرة الحسن بن قحطبة، وتولى بكار على ارمينية في سنة ١٥٣هـ[١٧]، وهذا يرجح ان يكون الحسن تولى ارمينية ١٥٤هـ، وهو ما يحصر تاريخ الثورة في المدة ما بين عامي ١٥٤هـ- ١٥٨هـ السنة التي توفي فيها الخليفة ابو جعفر المنصور[١٨]،

المؤرخ تومانوف يحدد تاريخ (٧٧١- ٧٧٢م/ ١٥٤- ١٥٥هـ) تاريخاً للثورة ولكنه لا يفصح عن مصدره[١٩]، فيما يذهب عدد من المؤرخين الأرمن المحدثين[٢٠] الى اقتراح تاريخ متأخر هو سنة (٧٧٤-٧٧٥م/ ١٥٧- ١٥٨هـ) وهي لا تتعارض مع التحديد التاريخي السابق، ولكن من الصعب الجزم بأحدهما، وتتفق الرواية الارمينية والعربية على ان احداث الثورة استغرقت أكثر من عام[٢١]، ما بين تمرد ارتروازد[٢٢] وهزيمة الأرمن النهائية بقيادة موشائيل امام الجيش العباسي بقيادة الحسن بن قحطبة والي ارمينية في معركة بغروند[٢٣].

ثورة الصنارية وتمرد الأمير الارمني اتروازد (Artawaza)

يذكر اليعقوبي ان الصنارية بارمينية ثارت خلال ولاية يزيد بن أسيد، وان ذلك – كما يفهم من سياق روايته- كان بعد أحداث هجوم الخزر والذي يرجح ان يكون حدث بعد سنة ١٤٥هـ، وان الخليفة ابي جعفر المنصور أرسل الحسن بن قحطبة الطائي عاملاً على ارمينية (ولايته الثانية) فحاربهم وقضى على ثورتهم[٢٤]، ولكن ما ذكرهُ اليعقوبي لا يعضدهُ البلاذري[٢٥] وجيفاند[٢٦]، فهؤلاء يؤشرون قيام ثورة في عهد ولاية الحسن بن قحطبة وليس قبل ولايته كما انهم يتفقون على ان يزيد بن أسيد خلفهُ والياً على أرمينية بكار بن مسلم العقيلي ثم الحسن بن قحطبة، وهو ما يضعف رواية اليعقوبي في تحديد تاريخ الثورة ويرجح أكثر انها وقعت ولاية الحسن وفيما تذكر المصادر العربية ثورة الصنارية[٢٧]،اما رواية ابن اعثم الأولى عن ثورة الصنارية في ولاية الحسن بن قحطبة[٢٨]، فتتعارض مع رواية البلاذري[٢٩]، وتتعارض ضمناً مع رواية جيفاند، اذ الأخير لم يأت على ذكرها بتاتاً[٣٠]، بل لا نجد للصنارية ذكراً عند جيفاند، والارجح ان هذا الأسم غير معروف عند مؤرخي الأرمن[٣١] وهو ما يطرح تساؤل حول ماذا كان ما أسماه المؤرخون العرب ثورة الصنارية لهُ وجود في التواريخ الارمينية ولكن تحت تسمية أخرى.

في تاريخ جيفاند لا نجد ذكر لثورة تقارب تاريخ ثورة الصنارية، الا ما جاء تحت عنوان تمرد ارتروازد[٣٢]، والذي يبدو انهُ التفسير المنطقي لعدة أسباب، السبب الأول

كما ألمحنا هو تقارب التاريخيين وعدم ذكر التواريخ الارمينية لأية ثورة او تمرد في الفترة المقترحة سوى هذا التمرد، والسبب الثاني ان اعثم الكوفي عندما عرف الصنارية قال عنهم ((هم صنف من اصناف الكفار بأرض يقال لها ارض جرزان))[٣٣] ويذكر جيفاند ان اتروازد تمرد على سلطة الوالي العباسي الحسن بن قحطبة وخرج مع جماعته واتباعه الى جرزان وتمنع بجبالها[٣٤]، وهو ما يقوي وحدة الحدثين.

في مقابل ما سبق وصف المصادر العربية لثورة الصنارية لا تتوافق مع ما ذكره جيفاند عن تمرد اتروازد، ففي المصادر العربية الثورة كانت كبيرة ما اضطر الخلافة لارسال جيش كبير الى ارمينية للقضاء عليها[٣٥]، فيما يصف جيفاند تمرد اتروازد بأنه كان تمرد محدود ولم ينجح، وقام النبلاء الارمن بأنفسهم بالتصدي لها، بأمر والي ارمينية[٣٦].

ان التفسير الارجح لهذه الاشكالية التاريخية ان الرواية العربية مضطربة، ويمكن تفسير ذلك، ان المؤرخين عندما نقلوا احداث ارمينية خلال هذا العصر وجدوا روايتين إحداهما دمجت تمرد ارتروازد وثورة موشائيل كثورة واحدة، والاخرى انفردت بذكر ثورة موشائيل لخطورتها فنقل المؤرخون الروايتين كحدثين منفصلين، وهو ما أدى الى هذا الاضطراب، ويعزز هذا الترجيح ان من الصعب القبول بحدوث ثورتين كبيرتين في ارمينية خلال مدة قصيرة (نسبياً) – خلال ولاية الحسن بن قحطبة (١٥٤ – ١٥٨هـ) – تضطر الخلافة العباسية فيهما لإرسال جيوش كبيرة لاخضاعها، ويوافق هذا ان البلاذري لم يذكر ثورة الصنارية بل اكتفى بذكر ثورة موشائيل وهو مؤرخ مدقق واعتمد رواية الشاميين والجزريين القريبة من أحداث ارمينية[٣٧]، وايضاً يصعب القبول ان المؤرخين الأرمن تغاضوا عن ذكر ثورة كبيرة حدثت في ارمينية، لاسيما انهم مهتمون بإبراز الروح القومية للأرمن والحديث عن الاضطهادات التي تعرضوا لها. وفي ضوء هذا الترجيح فان التفاصيل التي ذكرها المؤرخون عن ثورة الصنارية هي مزيج مرتبط بثورتي ارتروازد وموشائيل.

اسباب ثورة ارمينية

ينفرد ابن أعثم الكوفي بين المؤرخين العرب بذكر سبب ثورة ارمينية (ثورة موشائيل)، ولكنهُ يعزوها لسبب شخصي محدود مرتبط بجشع الوالي العباسي تجاه البطريق الأرمني موشائيل[٣٨]، فيما يقدم جيفاند رؤية أوسع واشمل لاسباب الثورة، ويتحدث جيفاند عن عدة أسباب أدت الى اجتماع نبلاء ارمينية على الثورة ضد الحكم العباسي، وفي مقدمتها الجانب الاقتصادي وهو السبب المباشر، ومعهُ اسباب ادارية متعلقة بأسلوب ادارة الولاة العباسيين للحكم، اضافة الى التعصب القومي والديني، وهو ما نلمسهُ من خلال نصوص كثيرة في كتابات المؤرخين الأرمن[٣٩].

ضمن تفاصيل السبب الاقتصادي يتحدث جيفاند عن حدثين اجتمعا معاً ولدا معاناة على عامة الأرمن وايضاً نبلاءها، الأول يتعلق بانخفاض انتاج الفضة من المناجم المنتشرة في ارمينية، وعدم اكتشاف مواقع جديدة والذي انعكس سلباً على وفرة النقد، لاسيما وان العملة في هذه المناطق هي الدراهم والتي تسك من الفضة[٤٠]، وفي نفس الوقت كانت اجراءات الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور بزيادة الضرائب، فيذكر جيفاند ان الحسن بن قحطبة قدم ارمينية ومعهُ اوامر بزيادة الضرائب والتشدد في استيفاءها نقداً[٤١]، وهو الحدث الثاني، ويبالغ جيفاند في وصف الحالة ويشبهها ((.. بأكل لحوم المسيحيين وشرب دمائهم ..))[٤٢]، ويوافقهُ ما جاء في (تاريخ الزوقيني) لمؤلف مجهول من اهل القرن الثامن الميلادي/ الثاني الهجري، في ولاية الجزيرة المحادية لامينية، وينص على ارتفاع الضرائب الكبيرة في نهاية عهد الخليفة ابي جعفر المنصور والذي ادى الى إفلاس الكثير من العوائل ونزوح بعضها الى اراضي الدولة البيزنطية[٤٣].

أما المصادر العربية فلا تقدم نصوص صريحة بهذا الشأن، ولكن ما ورد من إشارات مختلفة تشير الى انهُ اتخذ اجراءات متطرفة نهاية عهده، ومنها ما يتعلق بالسياسة المالية[٤٤].

يصف جيفاند الاوضاع في ارمينية نهاية عهد المنصور بالكارثة وان البلاد عمها الافلاس ولم يسلم من ذلك حتى امراء (بطارقة) ارمينية وقد احتج بطريق ارمينية (امير امراء ارمينية) ساهك عدة مرات للوالي يزيد بن أسيد، والذي لم يهتم بتلك الشكاوي، مما أدى لأن يرفع الامراء شكاواهم الى الخليفة المنصور، ولكن ذلك – حسب رواية جيفاند– انعكس سلباً، فقد استدعى الخليفة يزيد بن اسيد وعنفهُ على تهاونه مع الامراء الأرمن، وعزلهُ وولى مكانه مسلم بن بكار العقيلي والذي لم يكمل سنته الأولى حتى عزل وعين الحسن بن قحطبة والذي قدم مع قوة عسكرية خراسانية لفرض سياسة حازمة في فرض السلطة وجباية الخراج والجزية وزاد ذلك الأوضاع سوءاً، وهذه السياسة طالت حتى رجال الدين النصارى والكنائس، وقد عانى الناس الوان العذاب عند استيفاء الجباية وهو يعمم ذلك على كل ارمينية[٤٥].

مع معرفة عداء جيفاند للحكم الاسلامي والاسلام، فلابد من أخذ روايته بحذر، لاسيما في التفاصيل، ولكن بشكل عام فان سوء معاملة الولاة للرعايا في بداية العصر العباسي ليس مستبعداً، وهناك عدة حالات طالت ولاة عباسيين في عهد الخليفة ابي جعفر المنصور[٤٦]، وهذا العرض بعناوينه العامة أكثر قبولاً لتفسير اجتماع امراء ارمينية على الثورة ضد الحكم العباسي، السبب الآخر والذي يظهر من خلال رواية جيفاند الروح القومية والتعصب الطائفي، فرغبة امراء ارمينية في استعادة استقلال ارمينية واضح في مواضع عديدة من كتاب جيفاند وهو دليل عليها لاسيما وانهُ عاصر تلك الاحداث في بداية العصر العباسي وحتى بداية عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/ ٧٨٦-٨٠٩م)، وقد ارتبطت هذهِ الروح القومية مع التعصب الطائفي فقد رأى الأرمن في المسلمين كفرة مهرطقين[٤٧]، وهو ما سنراه ضمن تفاصيل الثورة كما سيأتي، وعليه فان اي ظرف سلبي سوف يؤجج روح العدائية الكامنة ضد العرب والمسلمين.

ثورة ارمينية : البداية – تمرد ارتروازد (Artawaza)

ينتسب ارتروازد الى عائلة ماميكونان [٤٨](Mamikonean House) إحدى أبرز العوائل النبيلة (الاقطاعية) في ارمينية ويُعد مع بيت بغراتوني (Bagratuni House) أكبر البيوتات واقواها في ارمينية، وكان منصب امير امراء ارمينية يرتبط بهذين البيتين، واشتهر بيت ماميكونان بميله للدولة البيزنطية، وهو ما أفقده المنصب أعلاه خلال الحكم الاسلامي لأرمينية، وان لم يقلل ذلك من قوة ونفوذ هذا البيت[٤٩].

وكانت ارمينية قبل الفتح الإسلامي منقسمة الى جزئين احدهما تحت الحكم الساساني والأخر تحت الحكم البيزنطي، وكان النظام فيها مبني على طبقة النبلاء او الامراء المحليين (وكانوا يلقبون بالبطريق[٥٠])، والذين يخضعون للساسانيين او البيزنطيين، وهذا النظام استمر خلال الحكم الإسلامي، وكانت هناك سلطتين سلطة الوالي المسلم والامراء الأرمن، يتقدمهم امير امراء ارمينية، وهو منصب احتكره البيت البغراتوني خلال العصر العباسي، وهو منصب شرفي يمثل صاحبه الامراء الأرمن امام السلطة العباسية، ولابد من القول ان سلطة الوالي العباسي كانت غالبة في إدارة الولاية، فيما سلطة الامراء ترتبط بالمقاطعات التي يملكوها، ولكنهم مسؤولون امام الوالي فيما يتعلق بالضرائب المختلفة، والمشاركة في الدفاع عن الولاية، والتصدي لأي اضطرابات داخلية لاسيما من قبل الأرمن[٥١].

كان تمرد ارتروازد بداية ثورة امراء ارمينية، ووفق رواية جيفاند فان تمرد ارتروازد كان غضباً من الأحوال السيئة للبلاد[٥٢]، ولم يكن تحركهُ ضمن خطة للإطاحة بالحكم العباسي بقدر ما كان تمرداً اراد منهُ هذا الأمير خلع الطاعة والنزوح عن البلاد الى الأراضي التابعة للحكم البيزنطي ولكنهُ قرر التخطيط لضرب المسلمين خلال ذلك. فقد تذرع بمساعدة والي ارمينية ضد أعداء الدولة وقدم لعاصمة الولاية دبيل (دوين Dvin) ومعهُ حرسه فسمح الوالي لهُ بالتسلح والتموين بالمعدات المناسبة للقتال[٥٣]، وهو ما يعني ان المسلمين فرضوا حضراً على التسلح في ارمينية، الا بأمر من الوالي العباسي.

وبعدها خرج ارتروازد ومعهُ جنده، حتى اذا بعد عن دبيل تحرك مسرعاً الى مقاطعة شيراك (Shirak) وهناك قام بقتل عامل الخراج، واستولى على أموال الجباية، ثم تحمل بعائلته (همايك وهي فرع من الماميكونان) ومعهُ اتباعهُ وتحرك بهم الى مقاطعة جرزان (ايبريا، جورجيا) ومعهُ ملاك الأراضي والفلاحين التابعين لاقطاعيته، وعندما وصلت الاخبار العاصمة أعد الحسن بن قحطبة جيشاً وانضم اليه امراء ارمينية بقيادة أشوط بن سمباط أمير امراء ارمينية، واستطاعوا هزيمة ارتروازد ولكنهُ استطاع الهرب الى الجبال في جورجيا ومنها فيما بعد الى الاراضي التابعة لبيزنطة(٥٤).

ثورة ارمينية – ثورة موشائيل والامراء الأرمن

تمرد ارتروازد اغضب الوالي العباسي الحسن بن قحطبة لاسيما بعد فرار الأول فقرر فرض ضرائب اضافية، وكما يفهم من نص جيفاند انها كانت ضريبة دم، أي تعويض مادي عن دماء المسلمين الذين قتلوا، وايضا عن الأموال التي نهبها ارتروازد(٥٥).

ولكن هذا الاجراء اثار الأمراء الأرمن، وعلى رأسهم الأمير (البطريق) موشائيل زعيم بيت ماميكونان(٥٦)، ولا يأتي جيفاند على ذكر شيء من قريب او بعيد يتصل بما رواه ابن اعثم عن جشع نائب الوالي العباسي (محمد بن الحسن بن قحطبة) وتعلقهً بخاتم العائلة الذي كان يلبسهُ موشائيل، والذي أدى لدفع موشائيل للثورة(٥٧)، بل يقدم جيفاند رؤية مختلفة ترتبط بسوء تصرف العمال في جباية الضريبة الجديدة من أتباع موشائيل، بل حتى طالبوا الأمير نفسه بدفع الضريبة، والذي اغضبه فقام بقتل هؤلاء الجباة، وكان ذلك السبب المباشر للثورة، وبدأ يتصل مع بقية امراء البلاد للتحالف والقيام بثورة كبرى ضد الحكم العباسي(٥٨)، وقرر الانسحاب بعد ذلك الى أحد القلاع التابعة له والتحصن بها، وفي طريقه قبض على أحد الجباة المسلمين فقام بقتلهِ ومن معهُ(٥٩)، ويدعي جيفاند ان ذلك جعل اعداداً من عامة الناس هناك يلتحقون بموشائيل لانهم ((.. عانوا بشدة جسدياً وروحياً..))(٦٠)، وبدأت الأحداث تتلاحق فقد

بدأ العامل محمد بن الحسن بن قحطبة بجمع الجنود لمواجهة تمرد موشائيل، واثناء ذلك كانت فرقة عباسية من الفرسان مكونة من (٢٠٠) فارس قد تحركت نحو العاصمة، وعسكرت في الطريق قرب مدينة قارن فاستغل موشائيل الفرصة، وأغار عليهم ليلاً ونجح من خلال عنصر المفاجأة من القضاء على الفرقة، فقوي بذلك وجمع الغنائم والاسلحة ووزعها بين جندهِ، واكمل تحركه نحو قلعته حتى دخلها وتحصن بها[٦١].

انضم امراء ارمينية الى موشائيل وثاروا ضد الحكم العباسي فكان موشائيل ومعهُ عدد من البطارقة قد ثاروا في ارمينية الرابعة وكان عليها محمد بن الحسن بن قحطبة، عاملاً عليها لابيه، وانضم اليهم بطريق جرزان والذي جمع اتباعه وحارب ابراهيم بن الحسن بن قحطبة وكان عاملاً على جرزان لابيه[٦٢].

يؤخذ على رواية ابن اعثم ذكره موشائيل (موشابذ) انهُ أحد ابناء ملوك الروم، وهذا خلط لعله راجع الى ان عدداً من اباطرة بيزنطة كانوا من أصل ارميني، والا فهو خطأ من الراوي، كما جرى ابن اعثم على وصف الارمن بالكفار، وهو لفظ غير دقيق لانهم نصارى (اهل ذمة) ولكن استخدام هذا اللفظ من قبل راوّية ابن اعثم يدل على وجود عداء وشك متبادل بين الارمن والمسلمين في ارمينية، وان كان ذلك لم يمنع الراوي من الإقرار بسوء تصرف الحاكم العباسي[٦٣].

يذكر جيفاند تفاصيل المشاورات التي جرت بين الامراء الأرمن حول القيام بثورة ضد الحكم العباسي، والمعركة بينهم والمسلمين بقيادة الأمير محمد بن الحسن بن قحطبة، وهي تفاصيل تمثل مصادر جيفاند ووجهة نظره للأحداث، والتي تصور تمرداً قام به ارتروازد ومن بعده موشائيل ثم تطور الى ثورة عامة في ارمينية[٦٤].

قام الأمير محمد بن الحسن بن قحطبة بحشد جيش من المدينة دوين مركز امارته، فور سماعه بتمرد موشائيل واختار قائد سماه جيفاند (Apunchip) والتي يمكن قارءتها بـ(ابو النجب)[٦٥] واعطاه السلطة بانتخاب الجند ليرافقوه للقتال فانتخب اربعة آلاف، وتحرك بحذر على الطريق الرئيس حتى وصل قرية بغوان في مقاطعة

بغروند، وهناك اشتبك مع موشائيل وجيشه والذي يقدره جيفاند بحوالي المئتين، واثناء المعركة وصلت نجدة سريعة للأرمن قلبت المعركة، وانكسر الجيش العباسي واستطاع موشائيل ان يأسر القائد العباسي واعداد من المسلمين وعاد بعدها موشائيل الى مقره محملاً بالغنائم(٦٦)، ويصور جيفاند الأحداث بعد هذهِ المعركة تصويراً درامياً، فيذكر ان قلة ممن هربوا نجح بالوصول الى مدينة دبيل، وان الوضع كان مأساوياً في المدينة، فقد اجتمع الرجال والنساء عند أبواب قصر الأمير ينوحون ويستصرخون، فيما الأمير اكتفى بالتحصن في المدينة، ولم يجرؤ على الخروج منها(٦٧).

كان انتصار الأرمن في معركة بغوان حدثا مفصلياً في تطور الأحداث في ارمينية، فقد تشجع الامراء الأرمن على الاجتماع والثورة ضد الحكم العباسي، ويصف جيفاند ذلك بأنهم ((آمنوا بالنصر في النهاية..))(٦٨). ولكنهُ رغم تأييده للثورة ضد الحكم العباسي وروح التعصب القومي الديني التي لا يخفيها في تاريخه، فقد نظر للثورة بأنها خطة حمقاء، ويبدو ان رأيه هذا مرتبط بمعرفته للنهاية المأساوية لها ومقتل اصحابها، فقد دوّن تاريخه بعد مدة ليست طويلة من حدوثها، كما انهُ تأثر برأي اشوط البغراتوني, والذي كان معارضاً للثورة(٦٩)، ولاسيما وانهُ اهدى هذا الكتاب لأمير من نفس العائلة(٧٠)، كما انه لا يمكن نفي انهُ تأثر بالروايات والاشاعات التي عادة ما تنتشر لتفسر او لتبرر الهزيمة والفشل في أحداث كمثل هذا الحدث، ولكن الخطوط العامة تبقى اكثر قبولاً فمن الصعب إثبات التفاصيل لاسيما السرية منها كما سنرى لاحقاً.

بعد الانتصار في بغوان بدأت اعداد من الأرمن بالالتحاق بالثورة واستطاع موشائيل ومن معهُ من الامراء ان يحشدوا خمسة آلاف مقاتل(٧١)، وهو عدد متواضع اذا أخذنا بالنظر ان الثورة عمت معظم اجزاء ولاية ارمينية، ولعل هذا الرقم الذي ذكره جيفاند، يتصل بالحرس والجند المرتبط بالامراء دون ذكر أعداد المطوعة من عامة الناس، وهو ايضاً يتعارض مع المصادر الاسلامية التي ذكرت كثرة الخارجين في ارمينية، ويؤكدهُ ان الخلافة، أرسلت مدداً كبيراً لدعم الوالي الحسن بن قحطبة في

حربه مع الامراء الأرمن الثائرين، بخلاف الجند المتواجدة فعلاً في الولاية[٧٢]، وهؤلاء جُند محترفون، ومن غير المنطقي ان تكون كل هذه الأعداد لقتال خمسة آلاف، ولهذا فرواية جيفاند من الصعب قبولها كما هي.

وكان الأمراء الثائرون قد اجتمعوا لإقرار خطة مناسبة لتطور الاحداث في ارمينية، وكان اشوط البغراتوني احد هولاء الامراء المجتمعين، وكان رأيه الاتجاه نحو التهدئة والوصول لحل سلمي مع الوالي العباسي قبل فوات الأوان[٧٣]، وينقل جيفاند نصاً طويلاً نسبياً على لسان اشوط يحاول فيه الأخير إقناع الامراء بإنهاء الثورة، ويأخذ عليهم صغر سنهم وقلة خبرتهم ويصف الوقوف ضد السلطة العباسية بالوقوف أمام تنين متعدد الرؤوس، وان للخليفة رجالاً واموالاً لا حصر لها، وكل امة واجهتهم تحطمت أمامهم، وحتى الامبراطور البيزنطي لا يستطيع أن يرفع يده امامهم، ويحذرهم قوة الخليفة التي لا تهزم وينتهي الى تحليل الموقف الى ثلاث خيارات، اثنان منها تحقن دمائهم وتعود بالأمن الى البلاد، اولهم ان يعودوا ويخضعوا للحكم العباسي، والثاني ان يرفضوا الخضوع فيهربوا مع أسرهم وأتباعهم، ويتركوا أرض آبائهم وممتلكاتهم، ويلجأوا الى الامبراطورية البيزنطية، أما الخيار الثالث فهو ان يلقوا حتفهم في يوم واحد لأنهُ (اشوط) يعرف الخليفة (أبي جعفر المنصور) وانهُ لن يتوقف حتى يحقق ما يريدهُ[٧٤].

لم يفلح الأمير أشوط بإقناع الامراء بالعدول عن الثورة فقد هاجموه واتهموهُ بالخيانة[٧٥]، ويذكر جيفاند ان الامراء تأثروا أكثر بأقوال راهب أرمني – لايفصح عن هويته شيئاً– تنبأ لهم بـ((... زمن الخلاص قد أتى وقريباً السلطة الملكية مرة أخرى تعود الى الأرمن وستنالون انتقامكم من العرب، لا تقلقوا من قلة عددكم بالمقارنة معهم فواحد منكم يهزم الفاً منهم، فيما اثنان منكم يهزموا عشرات الآلاف، وهذا لأن الرب يقاتل في حربكم، سلموا انفسكم لهُ ولا تخافوا شيئاً))[٧٦]، وهكذا خدعهم بأقواله وملأ عقولهم بالخيالات، وكان –وفق كلام جيفاند– يتحدث بهذا الكلام يومياً، وكان الجميع يصدقهُ[٧٧].

وبعد الاجتماع تقرر إرسال قوة كبيرة بقيادة موشائيل الى مدينة قاليقلا (ثيوديبولس، قارن)[٧٨]، وهي مدينة استراتيجية لانها ثغر ارمينية مع الامبراطورية البيزنطية، فحاصروا المدينة وأقاموا عليها طوال فصل الشتاء ولكنهم لم يستطيعوا فتحها رغم شدة الحصار على حامية المدينة[٧٩]، وحين انحسر الشتاء وقدم الربيع بدأت الامور تتغير مع تحرك الخلافة بارسال مدد كبير الى ارمينية للقضاء على الثورة فيها[٨٠]، ويبدو ان عدم نجاح الأرمن في دخول قاليقلا ادخل الاختلاف بين الامراء الأرمن، ففضل البعض منهم الاستقرار في مناطق نفوذهم وانسحبوا من مقر الثورة في بغروند[٨١]، ومع انحسار الشتاء ارسل الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور مدداً لوالي ارمينية الحسن بن قحطبة، وكان جيشاً كبيراً يقودهُ الأمير عامر بن اسماعيل الحارثي اختلف في عدده ويترجح عدده ما بين العشرين والثلاثين ألفاً[٨٢].

رغم وصول أخبار قدوم الجيش العباسي الا ان الامراء تشككوا فيه، اولاً لأنهُ ورد عبر الأمير أشوط والذي اتهموه بالخيانة آنفاً، وكان الأخير قد أظهر خضوعهُ للعباسيين ولم يربط نفسهُ علناً بالثورة، الا ان اخبار تقدم الجيش العباسي بدأت تتأكد مع دخول الجيش العباسي أرمينية، فقرر الامراء المجتمعون في بغروند ارسال جيش للقضاء على الجيش العباسي الموجود في مدينة خلاط[٨٣] قبل اجتماعه بالمدد، فيما كان موشائيل في ذلك الوقت على رأس جيش يحاصر مدينة قاليقلا[٨٤].

عندما تقدم الجيش الارمني انضمت اليه أعداد من الأرمن في المنطقة أثناء مسيرهِ الى خلاط[٨٥]، ويتحدث جيفاند عن الأمير عامر بن اسماعيل وانهُ عندما دخل ارمينية بدأ بالاستعلام عن الاوضاع والامراء الثائرين وقوتهم العسكرية وبث العيون لاستجلاء تحركاتهم[٨٦]، ولهذا لم تغب عنه اخبار تحرك الأرمن نحو خلاط، ولإفشال مخطط الامراء الأرمن، قرر القيام بهجوم مفاجئ على القوة المتحركة الى خلاط، فانتخب قوة كبيرة من جنده، وتحرك بهم سريعاً لمفاجأة الأرمن، وبينما الأرمن يقاتلون المسلمين في حصن عسكري قرب ارجيش من اعمال خلاط، هاجم عامر الجيش الأرمني واضطره للفرار، وكانت المقتلة أكبر في المشاة، فقد كانوا من العامة وعدتهم

وخبرتهم العسكرية محدودة[٨٧]، ويصور جيفاند المشهد بأنهُ كان شديد القسوة، ولم يتردد الجيش العباسي في إبادة المشاة الأرمني، فيما الآخرون لشدة رعبهم سقطوا في النهر القريب وغرقوا فيه، وكانت الحصيلة ان اربعة من امراء الأسر النبيلة الارمنية سقطوا قتلى في المعركة، واكثر من الف وخمسمائة من المشاة، أما الذين فروا من المعركة واغلبهم من الفرسان (النبلاء) فلم ينج الكثير منهم من القتل، فقد طاردهم الجيش العباسي، وكانت معركة ارجيش قد وقعت في يوم السبت الرابع من حورتيس وفق التقويم الارمني والذي يقابل (٥) نيسان في التقويم الميلادي، (١٤) جمادى الأول في التقويم الهجري واختلف في تحديد السنة كما ذكرنا آنفاً[٨٨]. وبعد المعركة قام القائد عامر بن اسماعيل باعادة لم شمل جيشه وأكمل استعداداته واجتمع مع جيش الأمير محمد بن الحسن بن قحطبة ثم تحركا نحو بغروند مركز الثورة الارمنية، وقد تجهزا جيداً للمعركة الحاسمة[٨٩].

عندما وصلت الأخبار الجيش الارمني المحاصر لقاليقلا، كان هؤلاء في أعلى حالات القوة فيما تعاني الحامية من الجوع والمرض وقد اوشكت على الاستسلام، ولكن الاخبار قلبت الاوضاع واضطرت موشائيل لرفع الحصار[٩٠]، وبعد مشاورات قرر الامراء الأرمن المواجهة مع الجيش العباسي، فتحركوا وكان عددهم عند جيفاند حوالي خمسة آلاف مقاتل[٩١]، فيما المصادر الاسلامية تذكر انهم كانوا جمع عظيم[٩٢]، وينفرد أحد المؤرخين المحدثين بالاشارة الى ان الامبراطور البيزنطي (قسطنطين الخامس[٩٣]) لم يلتفت الى مناشدات الامراء الارمن، والذي يعني انهم اعتمدوا في ثورتهم على دعم الامبراطور البيزنطي، ولكنهُ في النهاية لم يستجب لهم، وهو امر منطقي ان يقوم الامراء الأرمن بالاتصال ببيزنطة لدعمهم ضد الدولة العباسية، ولكن المصادر لم تذكر أي إشارة لذلك[٩٤].

ترك موشائيل ومعهُ بقية النبلاء قاليقلا متوجهين الى بغروند وهي مقر موشائيل الماميكوناني ، وهناك التقى الجيشان في معركة فاصلة[٩٥]، أما ابن اعثم فيذكر مدينة

اخلاط موقع للمعركة[٩٦]، ولكن يقدم جيفاند لانه ارمني عاصر الاحداث، وروايته اكثر دقة من رواية ابن اعثم المجملة[٩٧].

كان قائد الجيش العباسي الوالي الحسن بن قحطبة، فيما ترأس الجيش الارمني موشائيل[٩٨]، ويذكر جيفاند ان الغلبة في البداية كانت للأرمن ولكن المسلمين استعادوا رباطة جأشهم وكروا على الأرمن[٩٩]، والارجح انه تكتيك من جانب المسلمين. وعندما يصف جيفاند المعركة نراه يتحدث قسوتها بمرارة وحزن، ويقول ((..وكروا [المسلمين] بحنق شديد..))[١٠٠] أثار رعب عدد من الامراء واضطرهم للفرار مع حرسهم والعامة الذين يتبعونهم، فكانت فيهم المقتلة، وامتلأت ارض المعركة من جثث القتلى الأرمن[١٠١].

ويتحدث جيفاند بصورة ملحمية ومبالغة في وصف استقتال الأرمن، وشجاعتهم واستماتتهم في القتال، بل انهُ يدعي ان ذلك ما أخبره بهِ الأعداء (ويقصد المسلمين)، ثم يذكر حدوث معجزات كنزول الملائكة تقاتل مع الأرمن في هيئة بشرية، وتصوير تقدم الجيش الأرمني بصورة مهيبة، تتقدمه صفوف من الرهبان يحملون الشموع والبخور والكتاب المقدس، ويشجعون الجند على القتال[١٠٢]، ولكن في النهاية لم يجد بقية الامراء مفراً من القتال حتى النهاية بعد ان علموا حتمية الهزيمة، والتي انتهت بمقتل معظم المشتركين في الثورة، وكان في القتلى أهم نبلاء ارمينية وعلى رأسهم موشائيل الماميكوني منظم الثورة، وسمباط البغراتوني امير امراء ارمينية[١٠٣]، ومعهم حوالي الثلاثة آلاف قتيل، وهذا العدد يتفق معهُ ابن اعثم[١٠٤]. والذي يضيف ان المسلمين بعدها تحركوا نحو كنيسة موشائيل ((.. فأصابوا فيها مالاً كثيراً وسلاحاً ومتاعاً فأخذوه، ثم رجعوا الى موشابد (موشائيل) فأخذوا رأسه ورؤوس أصحابه من البطارقة والعلوج وارسلوها الى المنصور))[١٠٥]، وقد وقعت المعركة بعد عشرة أيام من موقعة ارجيش[١٠٦].

ومما سبق نجد ان جيفاند يبالغ كثيراً حتى الادعاء بوقوع معجزات للتنويه بقومه وصراعهم المقدس مع المسلمين، ولعل هذا المؤرخ يبرز بشكل مبكر الرؤية الصليبية المستقبلية في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي.

إحدى أهم نتائج الثورة انها كادت ان تؤدي بهلاك طبقة النبلاء الأرمن كلياً فقد قتل في المعركتين (ارجيش وبغروند) نخبة امراء ارمينية، وانهار بسببها البيت الماميكوني، فقد هاجرت البقية منهم ارمينية الى الاراضي البيزنطية وانطوى ذكرهم، كما ضعفت الأسر النبيلة الباقية كثيراً، وبقيت وظيفة امير الأمراء، والتي كانت تعطى لأحد نبلاء ارمينية، خالية لمدة من الزمن، حتى مجيء الخليفة المهدي (١٥٨- ١٦٩/ ٧٧٥-٧٨٥م) والذي حاول تهدئة الاوضاع وتطبيق سياسة مرنة متسامحة مع طبقة النبلاء في ارمينية[١٠٧]. ومع انهيار الجيش الارمني الثائر وخضوع ارمينية للسلطة العباسية، عاد الحسن بن قحطبة الى بردعة اقامته، وفرض سلطتهُ وعلى كل انحاء ارمينية واعتقل من ناصر الثورة، وارسل بعضهم الى بغداد ليسجنوا هناك[١٠٨].

يمكن القول ان هذه الثورة كانت أكبر ثورات الأرمن في العصر العباسي الأول، وكانت نتائجها مؤثرة على تاريخ ارمينية فقد ابقت ارمينية تحت الحكم الاسلامي، وضمنت هدوئها، فلم يظهر الارمن تحدياً فعلياً للحكم العباسي معظم العصر العباسي الأول.

Abstract

Armenian has not received a clear importance from the Historians of Islamic history, it has came limited and concise, even though it was enjoy great importance of strategic and economic aspect, which represents front confronted with the Byzantine Empire and Khazar.

Our study addresses an important event which is a major Armenian revolt against the Abbasid Rule the end of the caliphate of Abu Jafar al-Mansur (136-158 AH / 754-774 AD), and our research owes much to Armenian historian Ghevond in the details, as the Islamic sources outlined the subject, and this revolution one of few in Armenian History evolving into full-scale revolution in all its parts, and has won success and acceptance due to ill Abbasid administration of the state, but the momentum of the Abbasid Caliphate, and the preoccupation of the Byzantine Empire in struggle with the Bulgarians and the Iconoclasm movement, led to the abortion of the revolution, and the elimination of its symbols, and the results were important, it has weakened influential Armenian families, and ensured that Armenia survive as state of the Abbasid Caliphate, and without major disruptions throughout the first Abbasid Era.

الهوامش

(١) هو الحسن بن قحطبة بن شبيب الطائي، احد اشهر قادة الجيش العباسي، وكان على رأس الجيش الذي دخل الكوفة واعلن الخلافة العباسية، ولهذا كان من المقربين لدى خلفاء بني العباس، تولى عدة ولايات، وتوفي في سنة ١٨١ هـ، أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣ هـ/ ١٠٧١م)، تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها، تحقيق بشار عواد معروف، ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠١م، ج٨ ص ٤١٥ - ٤١٦؛ شمس الدين محمد بن احمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٠م، ج١٢ ص ١١٩-١٢٠.

(٢) لم تذكر المصادر سنة تولية الحسن بن قحطبة على ارمينية خلافة ابي جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م)، ولكن تنص على تولي الحسن ارمينية مرتين، الأولى في عهد ابي العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٥٠-٧٥٤م)، وهي لا تمت بصلة بموضوع بحثنا، والثانية في عهد ابي جعفر المنصور، وهي مدار بحثنا، وقد رجحنا هذه المدة التاريخية أعلاه للولاية الثانية بناءاً على دلالات نصية كما سيتبين خلال البحث، أبو العباس احمد بن يحيى البلاذري (ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق عبدالله انيس الطباع وعمر انيس الطباع، بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٨٧م، ص٢٥٩؛ احمد بن ابي يعقوب إسحاق بن جعفر اليعقوبي (ت بعد ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق عبد الأمير مهنا، ط١، بيروت: شركة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠١٠م، ج٢ ص٣١٠؛ أبو محمد احمد بن اعثم الكوفي (٣١٤هـ/٩٢٦م)، كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، ط١، بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١م، ج٨ ص٣٦٦.

(٣) تكاد لا تتوفر معلومات كافية عن حياته، كل ما نعرفه انه كاتب من اهل القرن الثامن الميلادي/ الثاني الهجري، ورجح بعض المؤرخين انه ولد في العقد الثالث من القرن الثامن، في ارمينية، تلقى دراسته الدينية وحصل على درجة لاهوتية Vardapet (طبيب الكنيسة) في مدينة دبيل، وتوفي أواخر ذلك القرن، وكان له اتصال بالاسرة البغراتونية، تاريخه يغطي المدة التاريخية ما بين ٦٣٢م/١٠هـ - ٧٨٨م/١٧٢هـ، وورد اسم جيفاند في الطبعات الأولى مكتوباً هكذا Lewond وبعض الطبعات الحديثة Ghewond، انظر

Ghevond (8(th) cent./ 2ed AH cent.), History of Ghevond the Eminent Vardapet of the Armenians (VIII Century), Zaven Arzoumanian (trans.), 2nd Ed., Burbank, Calif.: Council of Religious Education, Western Diocese of The Armenain Church of North America, 2007, pp.25ff;

ومقدمة ترجمة بدروسيان الالكترونية على الانترنت للتاريخ

Ghewond, Ghewond's History, Robert Bedrosian (trans.), http://rbedrosian.com/ghewtoc.html, accessed 17 July, 2013, pp. i–ii,

واعتمدت هذه الترجمة على طبعة سان بطرسبورغ

Lewond, History of Lewond, the Eminent Vardapet of the Armenians, K. Ezean (ed.),2(nd) ed., (St. Petersburg, 1887),

واستخدم المترجم بدروسيان ترقيم الطبعة أعلاه في ترجمته، والتي سنعول عليها بدورنا عند الإحالة على ترجمته، ولابد من الإشارة هنا ان اعتمادنا ترجمة بدروسيان الالكترونية بجانب الطبعة الورقية لارزومانيان أعلاه، راجع لان ترجمة الأول اكثر احترافية ودقة، والسبب يعود الى ان بدروسيان مؤرخ مختص في التاريخ الأرمني في

العصور الوسطى (العصور العباسية المتأخرة)، وكثيرا ما تصصح او توضح ترجمته ترجمة الاب ارزومانيان، الا ان ترجمة الأخير لايمكن الاستغناء عنها لانها طبعة منشورة وفيها هوامش مهمة معتمدة على اهم المصادر والمراجع الأرمنية والغربية، ولهذا فسنتبع ترجمة ارزومانيان –ستكون الطبعة الرئيسة– بترجمة بدروسيان وستكون ارقام صفحات هذه الترجمة بين قوسين كبيرين [ ]، على مدار صفحات البحث؛

Agop Jack, Gabriel Basmajian, Edward S. Franchuck, Nourhan Ouzouian (eds), Th Heritage of Armenian Literature: From the sixth to eighteenth century, Vol. 2, Canada: Wayne State University Press,2002, pp. 140-142.

(4) Ghevond, History, pp.25-26.

(5) Ibed, pp.33-34[p. i];

فايز نجيب إسكندر، الفتوحات الإسلامية لأرمنية (١١-٤٠ هـ/ ٦٣٢-٦٦١ م)، القاهرة: بلا مطبعة، ١٩٨٣م، ص٣-١٣، وهو يختلف سلباً مع ارزومانيان في تقييم موضوعيته في الطرح التاريخي، فيما يقف بدروسيان وسطاً، فهو يؤشر أهمية وتفرد تاريخ جيفاند الا انه يعترف بسيطرة الروح القومية والتعصب الديني عليه في عدد من المواضع.

(6) Ghevond, history, pp. 33-34.

(٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩٥؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢ ص٣١٠، ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٦-٣٦٧.

(8) History, pp. 129-138 [136-151].

(٩) لا يذكر البلاذري ثورة الصنارية في عهد ولاية الحسن بن قحطبة، ولكنه يذكر ان الوالي الأسبق يزيد بن أسيد قد أخضعهم واجبرهم على دفع الخراج، فتوح البلدان، ص٢٩٥؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢ ص٣١٠؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٦،

ولكنها وردت عنده "الضيارية" والأرجح انه تصحيف؛ وابن اعثم الوحيد الذي يقدم تعريفاً لهم "وهم صنف من أصناف الكفار بأرض يقال لها ارض جرزان"، المصدر نفسه، ويفهم منها انهم ارمن يدينون بالنصرانية يسكنون مقاطعة جرزان من ولاية ارمينية؛ ولكن ابن اعثم جرى – او اتبع رواته– في تسمية نصارى ارمينية بالكفار في اكثر من موضع، المصدر نفسه،ج٨ ص٣٦٧،٣٦٦.

(١٠) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩٥؛ أبو عبدالله احمد بن محمد المعروف بابن الفقيه (ت ٣٦٥ هـ)، البلدان، تحقيق يوسف الهادي، ط١، بيروت:دار الكتب، ١٩٩٦م، ص٥٩٠، ويبدو انه نقل روايته كاملةً من البلاذري.

(١١) الفتوح، ج٨ ص٣٦٦، لم تختلف المصادر العربية فقط في كتابة اسم هذا الأمير فقد اختلف من ترجم كتاب جيفاند في ذلك، فهو موشل (Mushel) عند ارزوميان، وموشغ (Mushegh) عند بدروسيان، ويرجع ذلك لخصوصية اللفظ الأرمني القديم عند ترجمته للغات الحديثة،

Ghevond, History, p. 130[138].

(١٢) البلاذري، انساب الاشراف، القسم ٣، العباس وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري، بيروت: جمعية المستشرقين الالمانية، ١٩٧٨م، ص١٠٧، ١٥١ (تولية الحسن بن قحطبة ارمينية عام ١٣٦ هـ قبل وفاة ابي العباس السفاح)، ١٩١؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢ ص٢٩٣.

(١٣) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩٥؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢ ص٣١٠؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٦.

(١٤) هو يزيد اسيد السلمي احد قواد الدولة الاموية، وولي لمروان بن محمد اخر خلفاء بني امية ولاية ارمينية، وبعد سقوط دولتهم، انضم الى حاشية الخلافة العباسية، واصبح اشهر قوادها على الجبهة الشمالية، فولي ارمينية والجزيرة اكثر من مرة، وقاد عدة حملات على أراضي الدولة البيزنطية، أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن

عساكر (ت ٥٧١ هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م، ج٦٥ ص١١٧-١١٩؛

(١٥) بكار بن مسلم العقيلي اخو إسحاق بن مسلم احد اشهر قادة الدولة الاموية، دخل واخوه في خدمة العباسيين، وكانت له مشاركة في ثورة عبدالله بن علي على ابن أخيه ابي جعفر في الشام، ثم عفي عنه، وشارك في المعارك على الجبهة الشمالية مع الدولة البيزنطية، ولي ارمينية سنة ١٥٣ هـ لمدة قليلة، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، القاهرة: دار المعارف،د. ت.، ج٧ ص٤٤٧، ٤٧٧، ج٨ ص٣٠-٣١، ٤٣؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج٨ ص٢٨٠-٢٨١.

(١٦) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٦؛ ولكن جيفاند يؤكد انه لم يتم في ولايته السنة، حتى استبدل بالحسن بن قحطبة،

History, p. 128 [135].

(١٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨ ص٤٣؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٦.

(١٨)الطبري، تاريخ الرسل والملوك ، ج٨ ص٥٩.

(19) Cyril Toumanoff, "*Armenia and Georgia*", in The Cambridge Medieval History, vol. IV (The Byzantine Empire Part I), ed. By J. M. Hussey, Cambridge: University Press, 1966, p. 608.

(20) Ghevond, History, p. 187 n. 1,8;

جورج بورنوتيان، موجز تاريخ الشعب الأرمني من العصور القديمة الى العصور الحديثة، ترجمة سحر توفيق، ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٢م، ص٩٣.

(21) Ghevond, history, p. 132, 134,

جيفاند يشير الى ان محاصر قاليقلا من قبل الأرمن استمرت طيلة فصل الشتاء، وحتى مجيء الربيع وارسال الخلافة الامداد العسكرية؛ وهو ما يوافق ما جاء عند ابن اعثم، الفتوح، ج٨ ص٣٦٧؛ وحيث ان السنوات الميلادي (١٥٤ وحتى ١٥٨) تتوافق مع بداية السنوات الهجرية- بفارق شهر او اكثر قليلاً- فهذا يعني ان الثورة امتدت على مدى سنتين هجريتين ايضاً، انظر أنطوان بشارة قيقانو، جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية، ط٣، بيروت: مطبعة دار المشرق، ١٩٩٧م، ص١٠.

(22) Ghevond, History, pp. 129–130 [137–138],

وهو احد نبلاء ارمينية من الاسرة الماميكونية القوية النفوذ، تمرد ضد الوالي العباسي، وهرب الى جورجيا (جرزان)، وانضم لاحقاً للدولة البيزنطية، وكان قائداً لحملة بيزنطية على أراضي الدولة العباسية في عهد ليو الرابع عام ٧٧٨م/١٦٢ هـ،

Ibid, p. 187 n. 1.

(23) Ibid, pp. 136–138 [147–150];

البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩٥؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٧؛ وبغروند بلدة من ارمينية وتعد في ارمينية الثالثة، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م، ج١ ص٤٦٧.

(٢٤) تاريخ، ج٢ ص٣١٠.

(٢٥) فتوح البلدان، ص٢٩٥.

(26) History, pp. 128ff.

(٢٧)البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩٥ ولكنه يختلف في أهميتها وصلة الحسن بن قحطبة بها؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢ ص٣١٠؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٦ ولكنه يخالف السابقين، وينص على وقوعها في ولاية الحسن بن قحطبة، وفيها تشابه

مع روايته الثانية عن ثورة موشائيل، مما يرجح وجود خلط بينهما؛ المصدر نفسه، ج٨ ص٣٦٧.

(٢٨) الفتوح، ج٨ ص٣٦٦.

(٢٩) فتوح البلدان، ص٢٩٥.

(30) Ghevond, History, pp. 123ff [128ff]

(31) Ibid, pp. 123ff [128ff],

المصادر الأرمنية تكاد تعتمد كلياً على جيفاند في تاريخ ارمينية نهاية القرن السابع وحتى الثلث الأخير من القرن الثامن (الأول وحتى الثلث الأخير من القرن الثاني الهجري)،

Ibid, p. 34.

(32) Ibid, pp. 129-130 [137-138].

(٣٣) الفتوح، ج٨ ص٣٦٦.

(34) Ghevond, History, pp. 129-130 [137-138].

(٣٥) اليعقوبي، تاريخ، ج٢ ص٣١٠؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٦.

(36) Ghevond, History, pp. 129-130 [137-138].

(٣٧) فتوح البلدان، ص٢٩٥؛

C. H. Becker [F. Rosenthal], "al-Blaladhuri", in The Encyclopaedia of Islam, New Edition, ed. By H. A. Gibb, J. H, Karmers, E. Levi-Provencal and J. Schacht, Leiden: Brill, 1986, vol. I, pp. 971-972.

(٣٨) الفتوح، ج٨ ص٣٦٧.

(39) Ghevond, History, pp.127-128 [134-135];

يذهب بورنوتيان الى ان الصراع ما بين الاسر الأرمنية ولاسيما الماميكونية مع الاسرة البغراتونية على زعامة ارمينية كان السبب في هذه الثورة، موجز تاريخ الشعب الأرمني، ص٩٣؛ ولكن مشاركة سمباط البغراتوني في الثورة يضعف هذا الرأي، وان كان جيفاند يدعي انه اضطر لذلك ولم يكن مؤيداً لها،

History, p. 132.

(40) Ibid, p. 128 [134]

(41) Ibid.

(42) Ibid.

(43) Anonymous, The Chronicle of Zuqnin, parts III and IV, A. D. 488-775, Trans. Amir Harrak, Toronto: Pontifical Institute of Mediaeval Studies, 1999, p. 20, 244, 253ff.

(٤٤) محمد بن خلف بن حيان الضبي الملقب بوكيع (ت ٣٠٥ هـ)، اخبار القضاة، بيروت: دار الكتب، د. ت.، ص١٠٠، ١٠٢، ١٠٣؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨ ص١٠٢-١٠٣؛ أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدي (ت ٣١٠ هـ)، الامالي، حيدر آباد، الدكن: مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، ١٩٣٧م، ص٨٩-٩٠.

(45) Ghevond, History, pp. 127-129 [134-135].

(٤٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٨ ص٣٩-٤٠؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٧.

(47) Ghevond, History, pp.51-52, 57ff, 128 [135], 136-137 [147-148].

(48) Ibid, p. 129 [135].

(٤٩) بورنوتيان، موجز تاريخ الشعب الأرمني، ص٩٢-٩٣.

(٥٠) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٧؛ لقب يطلق على القائد من القواد الروم، تحت يده عشرة الاف رجل، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧ هـ)، القاموس المحيط، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م، ص٨٨٣؛ ولكنه في الحقيقة كان ايضاً يطلق تشريفاً من قبل الدولة البيزنطية لحلفائها، ولم يكن امراء ارمينية من القدرة على حشد هكذا عدد، انظر إسكندر، الفتوحات الإسلامية لارمينية، ص٧٨.

(٥١) المرجع نفسه، ص٥٦-٥٧، ٩٣.

(52) Ghevond, History, pp.129-130 [137-138].

(53) Ghevond, History, pp.129 [137].

(54) Ibid, p. 129-130 [137-139].

(55) Ibid, p. 130 [138].

(56) Ibid.

(٥٧) الفتوح، ج٨ ص٣٦٧.

(58) Ghevond, History, pp. 130 [138].

(59) Ibid.

(60) Ibid.

(61) Ibid, p. 130-131 [138-139].

(٦٢) ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٧، وعند ابن اعثم اسم البطريق الذي ثار في جرزان "حمرة بن جرجيق".

(٦٣) المصدر نفسه، ج٨ ص٣٦٦، ٣٦٧.

(64) Ghevond, History, pp.132-133 [140-142].

(٦٥) ليس في المصادر ما يمكن منه الاستدلال على هذه الشخصية.

(66) Ibid, p. 130-131 [138-139].

(67) Ibid.

(68) Ibid, p. 131 [139].

(69) Ibid, p. 132–133 [140–141].

(70) Ibid, p. 150 [169],

الكتاب اهداه الى شابوه ابن سمباط الغراتوني؛ والذي شارك في الثورة وقتل فيها، وقد دافع جيفاند عنه، وذكر انه اكره على المشاركة، وهو يعرف نتائجها بضغوط من الامراء الأرمن الاخرون، والذين وسموا قريبه اشوط بالخيانة حينما دعاهم للتسوية بدلاً من الثورة،

Ibid, p. 131–132 [139–140].

(71) Ibid, p. 132 [140],

وينص جيفاند على ان هذا العدد يشمل ايضاً المتطوعين من العامة، وهو رقم متواضع لا بد من التحفظ عليه.

(٧٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩٥؛ اليعقوبي، تاريخ، ج٢ ص٣١٠؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٧؛ ويوافق جيفاند المصادر العربية ويقدر الجيش العباسي الذي ارسله الخليفة لدعم الوالي العباسي في التصدي لثورة الأرمن بحوالي الثلاثون الفاً،

Ghevond, History, p. 134 [144].

(73) Ibid, p. 132 [140].

(74) Ibid, pp. 132–133 [140–141].

(75) Ibid, p. 134 [141].

(76) Ibid, p. 131 [140].

(77) Ibid.

(٧٨) مدينة من نواحي خلاط تعد في ارمينية الرابعة، وتقع على الحدود مع الدولة البيزنطية، ولها أهمية استراتيجية، لذا اهتم بها يزيد بن اسيد وأعاد بناءها وسمح للعرب بالاستقرار فيها، وذلك بعد ان هاجمها البيزنطيون واجلوا أهلها،

Ibid, 123-124 [128-129];

ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤ ص٢٩٩.

(79) Ghevond, History, p. 132 [141].

(80) Ibid, p. 134 [144];

ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٧.

(81) Ghevond, History, p. 133 [143].

(82) Ibid, p. 134 [144];

اليعقوبي، تاريخ، ج٢ ص٣١٠ (المدد عشرون الفاً)؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣١٠ (المدد عشرة الاف) ولكن اذا قبلنا ان رواية ابن اعثم عن الصنارية هي مرتبطة بثورة موشائيل، فان الرقم يكون ثلاثون الفاً، المصدر نفسه، ج٨ ص٣٦٦.

(٨٣) بلدة عامرة وتعد قصبة ارمينية الوسطى، وتقع على بحيرة سميت بها، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢ ص٣٨٠-٣٨١.

(84) Ghevond, History, p. 134 [145].

(85) Ibid, p. 134-135 [145-146].

(86) Ibid, p. 134 [144].

(87) Ibid, p. 135 [145-146],

يذكر جيفاند ان سكان خلاط تعاونوا مع القائد عامر، وهم من اخبره بتحرك الأرمن الثائرين، ما ساعده على مفاجأتهم والانتصار عليهم في معركة ارجيش.

(88) Ibid, p. 135 [146].

(89) Ibid;

ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٧.

(90) Ibid, p. 135–136 [145–146].

(91) Ibid, p. 136 [147].

(٩٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩٥؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٧، وكلا المؤرخين يشيران لمعركة واحدة فاصلة، وابن اعثم واضح في اشارته لمعركة قرب خلاط والتي هي عند جيفاند معركة ارجيش ، ولكن الأخير ينص على وقوع معركة فاصلة بعدها في بغروند، ويؤكد ذلك ان ابن اعثم أشار الى كنيسة موشابذ وهي لا تقع قرب خلاط بل قرب بغروند مقر موشائيل ، ما يعني ان ابن اعثم اجمل الرواية ودمج احداث معركتين معاً، انظر

Ghevond, History, pp. 130–131 [138–139], 135–136 [145–146], 136–138 [146–150].

(٩٣) هو الامبراطور الثاني في الاسرة الايسورية (٧١٧-٨٢٠م/٩٩-٢٠٥ هـ) حكم بيزنطة للسنوات (٧٤١-٧٧٥م/١٢٤-١٥٩ هـ)، وكان من اهم اباطرة الدولة في ذلك العصر، اهتم بحماية بلاده من الخطر الإسلامي (الاموي والعباسي)، فيما قاد حرباً شعواء على البلغار، ولكن شهرته عند المؤرخين تعود لحماسه في نشر الحركة اللايقونية، وهي حركة تصحيحية للكنيسة آنذاك، انظر رؤى نصيف جاسم حمد، الحركة اللايقونية في بيزنطة خلال العهد الايسوري (٧١٧-٨٢٠م/٩٩-٢٠٥ هـ) وصلتها بالعالم الإسلامي والجرماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٥م، ص٨١ وما بعدها.

(94) Toumanoff,"*Armenia*..", p. 608,

ولكنه لم يذكر مصادره.

(95) Ghevond, History, pp. 136ff [146ff].

(٩٦) الفتوح، ج٨ ص٣٦٧.

(٩٧) انظر هامش (٨٥) .

(98) Ghevond, History, p. 136 [148];

البلاذري، فتوح البلدان، ص٢٩٥؛ ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٧.

(99) Ghevond, History, p. 136 [148].

(100) Ibid.

(101) Ibid.

(102) Ibid, pp. 136-137 [148-149].

(103) Ibid, p. 137 [149].

(١٠٤) الفتوح، ج٨ ص ٣٦٧.

(١٠٥) المصدر نفسه.

(106) Ghevond, History, p. 138 [150].

(107) Ibid, p. 137, 190 n. 47; Toumanoff, "*Armenia*.," p. 608.

(108) Ibid, p. 138 [150-151];

ابن اعثم الكوفي، الفتوح، ج٨ ص٣٦٧.

مصادر البحث

١- المصادر الاولية

١. ابن اعثم الكوفي، أبو محمد احمد (٣١٤هـ/٩٢٦م)، كتاب الفتوح، تحقيق علي شيري، ط١، بيروت: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١م.

٢. البلاذري، أبو العباس احمد بن يحيى (ت ٢٧٩ هـ/ ٨٩٢م)، فتوح البلدان، تحقيق عبدالله انيس الطباع وعمر انيس الطباع، بيروت: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، ١٩٨٧م.

٣. ----------، انساب الاشراف، القسم ٣، العباس وولده، تحقيق عبد العزيز الدوري، بيروت: جمعية المستشرقين الالمانية، ١٩٧٨م.

٤. الخطيب البغدادي، أبو بكر احمد بن علي (ت٤٦٣ هـ/ ١٠٧١م)، تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها، تحقيق بشار عواد معروف، ط ١، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠١م.

٥. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد (ت ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م)، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٩٠م.

٦. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، القاهرة: دار المعارف، د. ت.

٧. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت ٥٧١ هـ)، تاريخ دمشق، تحقيق عمرو بن غرامة العمروي، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.

٨. الفيروزابادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ)، القاموس المحيط، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م.

٩. ابن الفقيه، أبو عبدالله احمد بن محمد (ت ٣٦٥ هـ)، البلدان، تحقيق يوسف الهادي، ط١، بيروت:دار الكتب، ١٩٩٦م.
١٠. وكيع، محمد بن خلف بن حيان الضبي (ت ٣٠٥ هـ)، اخبار القضاة، بيروت: دار الكتب، د. ت.
١١. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله (ت ٦٢٦ هـ)، معجم البلدان، ط٢، بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م.
١٢. اليزيدي، أبو عبدالله محمد بن العباس (ت ٣١٠ هـ)، الامالي، حيدر آباد، الدكن: مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية، ١٩٣٧م.
١٣. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب إسحاق بن جعفر (ت بعد ٢٩٢هـ/ ٩٠٥م)، تاريخ اليعقوبي، تحقيق عبد الأمير مهنا، ط١، بيروت: شركة الاعلمي للمطبوعات، ٢٠١٠م.

٢- المراجع العربية والمعربة

١. إسكندر، فايز نجيب ، الفتوحات الإسلامية لأرمنية (١١-٤٠ هـ/ ٦٣٢-٦٦١ م)، القاهرة: بلا مطبعة، ١٩٨٣م.
٢. بورنوتيان، جورج ، موجز تاريخ الشعب الأرمني من العصور القديمة الى العصور الحديثة، ترجمة سحر توفيق، ط١، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠١٢م.
٣. قيقانو، أنطوان بشارة ، جدول السنين الهجرية وما يوافقها من السنين الميلادية، ط٣، بيروت: مطبعة دار المشرق، ١٩٩٧م.

٣- الرسائل والاطاريح

حمد، رؤى نصيف جاسم ، الحركة اللايقونية في بيزنطة خلال العهد الايسوري (٧١٧-٨٢٠م/٩٩-٢٠٥ هـ) وصلتها بالعالم الإسلامي والجرماني، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، جامعة بغداد، ٢٠١٥م.

1- Primary Sources

1. Anonymous, The Chronicle of Zuqnin, parts III and IV, A. D. 488-775, Trans. Amir Harrak, Toronto: Pontifical Institute of Mediaeval Studies, 1999.
2. Ghevond (8(th) cent./ 2ed AH cent.), History of Ghevond the Eminent Vardapet of the Armenians (VIII Century), Zaven Arzoumanian (trans.), 2nd Ed., Burbank, Calif.: Council of Religious Education, Western Diocese of The Armenain Church of North America, 2007.

3. ----------, Ghewond's History, Robert Bedrosian (trans.), http://rbedrosian.com/ghewtoc.html, accessed 17 July, 2013.

1- Secondary Sources

2- Becker, C. H. [F. Rosenthal], "*al-Blaladhuri*", in The Encyclopaedia of Islam, New Edition, ed. By H. A. Gibb, J. H, Karmers, E. Levi-Provencal and J. Schacht, Leiden: Brill, 1986, vol. I, pp. 971-972.

3- Jack, Agop, Gabriel Basmajian, Edward S. Franchuck, Nourhan Ouzouian (eds), The Heritage of Armenian Literature: From the sixth to eighteenth century, Vol. 2, Canada: Wayne State University Press,2002.

4- Toumanoff, Cyril, "*Armenia and Georgia*", in The Cambridge Medieval History, vol. IV (The Byzantine Empire Part I), ed. By J. M. Hussey, Cambridge: University Press, 1966, p. 593-637.